Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* كان إبليس منافقا وكافراً في أثناء عبادته وقبل استكباره: يورد مؤيدو هذه النظرية عدداً من الدلائل إثباتاً لما ذهبوا إليه:

١ ـ المناظرة التي تمت بين إبليس والملائكة: بعد الأمر بالسجود لآدم وجواب الله تعالى بشأنها تُثبت أن إبليس كان على كفر ونفاق. ذكر هذه المناظرة محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في مطلع كتابه «الملل والنحل» نقلاً عن «أزماري» ـ شارح الاناجيل الأربعة ـ والذي استقاها من التوراة، وأجراها بين إبليس والملائكة[1].

ومما يثبت أن إبليس ذو سابقة في الكفر قوله تعالى: ﴿**وكان من الكافرين**﴾[2]، ومعناها الظاهري يؤيد كفره ونفاقه القديمين [ولم تكن عبادته إلا نوعاً من مجاراة الملائكة، وخوفاً من أن يُفتضح أمره، وهذا يؤيد نفاقه في أعماله.

٢ ـ دليل آخر على قدم كفرهِ ونفاقه: هو مسألة الموافاة. والموافاة ـ هنا ـ أداء المرء حقَّه كاملاً، وهذه تؤيد عمق كفر إبليس وقدم نفاقه.

يقول الفخر الرازي حول هذا الموضوع: «الإيمان يوجب الثواب الدائم، والكفر يوجب العقاب الدائم، والجمع بين الثواب الدائم والعقاب الدائم محال، إذا آمن المرء متأخراً فسيقع في الكفر أو أنه يأتيه لكنه [يعني الثواب الدائم والعقاب الدائم] يظل الكفر يتبعه وهذا فرض مُحال. أو أن استحقاق العقاب ـ لكفره ـ يمحو استحقاق الثواب، وهذا الفرض محال أيضاً لأن الإعتقاد بالإحباط باطل.

---

(١) راجع هذه المناظرة اللطيفة في التفسير الكبير: ١/٢٣٦ و٢٣٧ ـ الجامع لأحكام القرآن: ١/٢٩٨. ولإختلاف التعبير أنظر: الملل والنحل: ١/١٦ ـ ١٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٤.